التنافس الأمريكي – الصيني في القرن الأفريقي
دراسة جيوسياسية

أ.م. د. فاضل عبدعلي حسن
رئيس قسم الدراسات الاستراتيجية
مركز ذي قار للدراسات التاريخية
جامعة ذي قار

البريد الإلكتروني Email : Fadhelabd2014@gmail.com

الكلمات المفتاحية: القرن الأفريقي، التنافس، الأمريكي، الصيني، جيوسياسية.

كيفية اقتباس البحث
حسن ،. فاضل عبدعلي، التنافس الأمريكي – الصيني في القرن الأفريقي دراسة جيوسياسية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

US-China Rivalry in the Horn of Africa
A Geopolitical Study

Assistant Professor Dr. Fadhel Abdul Ali Hassan
Head of the Department of Strategic Studies
Dhi Qar Center for Historical Studies
Dhi Qar University

Keywords : Horn of Africa, American-Chinese competition, geopolitics.

How To Cite This Article
Hassan, Fadhel Abdul Ali , US-China Rivalry in the Horn of Africa A Geopolitical Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

US-Chinese relations have witnessed a changing movement at the level of political, economic and security relations in the international system and in all places in the world. The African continent and the Horn of Africa region have an important strategic position as they are close to the sea lanes and straits and overlook the Red Sea and the Arabian Sea. Which added great importance to the region, and what can be worked on in this study is defining that region, its economic capabilities, natural resources, the topography of the region and its population size, and determining the level of the relationship between the two major competing countries, the United States of America and China, regarding the Horn of Africa region and the future of that relationship between the two countries in The region and its implications for the future of the region.

There is great regional and international interest in the Horn of Africa region, which has increased the issue of sharp polarization of competition in the region. This region has been characterized by conflicts and wars of interest. This vital extension of the Horn of Africa region increases its

strategic importance in the concept of competing regional and international powers due to its view of international land and sea trade routes, This has made the region a source of conflict between regional and international parties over the areas of power, wealth and influence there, especially since it is a contact area with the oil-rich Arabian Peninsula. Oil and gas carriers, ports, trade in goods and weapons, and the transit of people are all factors that have made it an important area of attraction. The manifestations of international competition and conflict in the region have become clear Among the most important competing countries here are the United States and China, the largest trading partner in the Horn of Africa region, in addition to European, Turkish, Gulf, and Iranian influence, as well as the Israeli presence.

المستخلص

شهدت العلاقات الأمريكية الصينية حراك متغير على مستوى العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية في النظام الدولي وفي كل الأماكن في العالم، وللقارة الأفريقية ومنطقة القرن الأفريقي مكانة استراتيجية مهمة كونها قريبة من الممرات البحرية والمضايق ومطلة على البحر الأحمر وبحر العرب، الأمر الذي أضاف أهمية كبيرة للمنطقة، وما يمكن العمل عليه في هذه الدراسة هو التعريف بتلك المنطقة وقدراتها الاقتصادية ومواردها الطبيعية وطوبوغرافية المنطقة وحجمها السكاني، وتحديد مستوى العلاقة ما بين الدولتين الكبيرتين المتنافستين الولايات المتحدة الامريكية والصين حيال منطقة القرن الأفريقي ومستقبل تلك العلاقة ما بين الدولتين في المنطقة وانعكاساتها على مستقبل المنطقة.

فثمة اهتمام اقليمي ودولي كبير تحظى به منطقة القرن الأفريقي مما زاد من مسألة الاستقطاب الحاد للتنافس في المنطقة، وقد تميزت هذه المنطقة بالصراعات وحروب المصالح، ويعد هذا الامتداد الحيوي لمنطقة القرن الأفريقي ويزيد من شأنها الاستراتيجي في مفهوم القوى الاقليمية والدولية المتنافسة بسب إطلالته على طرق التجارة الدولية البرية والبحرية، الأمر الذي جعل المنطقة مثاراً لصراع الأطراف الاقليمية والدولية على مواطن القوة الثروة والنفوذ هناك، سيما أنها منطقة اتصال مع شبه الجزيرة العربية الغنية بالنفط، فحاملات النفط والغاز والموانئ والاتجار بالبضائع والأسلحة وعبور الأشخاص كلها عوامل جعلت منها منطقة جذب مهمة، وقد اتضحت جلياً مظاهر التنافس الدولي والصراع في المنطقة، ومن بين أهم الدول المتنافسة هنا هي الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشريك التجاري الأكبر في منطقة القرن الأفريقي، بالاضافة الى النفوذ الأوروبي والتركي والخليجي والايراني فضلاً عن التواجد الإسرائيلي.

مقدمة

شهدت منطقة القرن الأفريقي تنافساً كبيراً ما بين القطبيين الرئيسين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي إبان الحرب الباردة، وكانت هنالك رغبة كبيرة للسيطرة على المنطقة منهما أيضاً، وظلت المنطقة تحت وطأة هذه المنافسة ويحاول كل طرف يحاول احتواء الطرف الآخر وتقليل سيطرته عليها، إلا أنه بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي وتحول النظام الدولي من نظام ثنائي القطب الى أحادي القطب متمثلاً بالولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي أعطى مرونة للأخيرة من أجل فرض سيطرتها على النظام الدولي، فكانت القارة الأفريقية ومنطقة القرن الأفريقي ضمن استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية.

إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن الدولة الوحيدة المتنافسة في منطقة القرن الأفريقي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، بل كان للصين دوراً ريادياً مؤثراً وكبيراً في المنطقة وبات الصراع والتنافس واضحاً ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، إلا أن الطرفين قد أدركا أهمية المنطقة الاستراتيجية وأهمية مكانتهما كدول كبرى وتأثيرهما في المنطقة، من هنا فان الطرفين لم يجعلوا من هذا الصراع والتنافس بينهما في المنطقة يأخذ حيزاً كبيراً في علاقتهما، بل تحول هذا التنافس الى تعاون في بعض الأحيان، لأن الصين دولة اقتصادية وتبحث عن الربح والنمو المتسارع في الاقتصاد وتبتعد عن الحل والمعالجات عن طريق المؤسسة العسكرية، في المقابل فان الولايات المتحدة الأمريكية تدرك مدى أهمية الصين على مستوى العالم سيما بعد أن تحولت الصين الى دولة منافسة اقتصادياً وربما ستكون منافساً مهماً على مستوى القطبية الدولية العالمية في المستقبل القريب وستكون فترة هذه الدراسة في منطقة القرن الأفريقي بعد التحول الاستراتيجي في مستوى الاقتصاد الصيني المتسارع خلال العقدين الأخيرين في مقابل التراجع النسبي مستوى الهيمنة الأمريكية في العلاقات الدولية.

اهمية الموضوع : تقترن أهمية هذا الموضوع بأهمية القارة الأفريقية ومنطقة القرن الأفريقي بوصفها أحد أهم الأماكن في العالم بسبب موقعها الاستراتيجي والجيو اقتصادي، الأمر الذي تسبب بالتنافس الاقليمي والدولي بين الدول الاقليمية والدولية، والصراع الأبرز بات ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، من هنا فان البحث والدراسة في هذا الموضوع يمثل ايضاح مهم لتلك المنطقة وبيان قدراتها ومواردها الطبيعية ومكانتها.

الاشكالية : يعد التنافس والصراع ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين الأمر الأبرز في التواجد الدولي في منطقة القرن الأفريقي، إلا أن هذا التنافس تم تسليط الضوء عليه على أنه

تنافس يصل حد الصراع العسكري الأمريكي الصيني، إلا أن العلاقة البينية ما بين الدولتين تش الى غير ذلك بحب طبيعة الاستراتيجية الأمريكية الصينية حيال المنطقة .

الفرضية : تعد العلاقات الدولية ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين علاقة مبنية على أساس استراتيجيات مدروسة، عبر وجود إدراك متبادل لكل منهما، فالولايات المتحدة الأمريكية لا تريد أن تخوض حرباً مع الصين في منطقة القرن الأفريقي، بالمقابل فان الصين لديها التوجه ذاته حيال منافسها الأمريكي، من هنا فان الصراع والتنافس المحتدم في المنطقة لم يصل الى مستوى الصراع القطعي بل تنافس يحترم فيه كل طرف الطرف الآخر للحفاظ على مصالحه وأهدافه المستقبلية .

الهيكلية : تم تقسيم الدراسة الى مقدمة وثلاثة مباحث وكل مبحث يتكون من مطلبين وخاتمة .

المبحث الأول

الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الأفريقي

تعد منطقة القرن الأفريقي من بين المناطق المهمة في أفريقيا والمنطقة، الأمر الذي جعل منها مكاناً للتنافس الاقليمي والدولي، بسبب موقعها الاستراتيجي والاقتصادي فكان للولايات المتحدة الأمريكية والصين دوراً مهماً في تلك المنطقة وهذا ما ستتم دراسته من خلال هذا المبحث .

المطلب الأول

المكانة الجغرافية والقدرات السكانية لمنطقة القرن الأفريقي(١)

تعد منطقة القرن الأفريقي من بين أهم المناطق في أفريقيا كونها تمثل مكاناً جغرافياً لأهم الممرات البحرية على الصعيدين الاقليمي والدولي، بالاضافة الى أنها تمثل عاملاً للتوازن والاستقرار لما تتمتع به من موقع استراتيجي واقتصادي كبير، وتستمد منطقة القرن الأفريقي مكانتها وأهميتها الاستراتيجية من خلال الأهمية الجيوبولتيكية والاقتصادية والعسكرية والسياسية بالاضافة الى موقعها الفاعل والمتميز على خريطة العالم، عبر سيطرتها على البحر الأحمر الذي يوصل ما بين خليج عدن وبحر العرب جنوباً وبين قناة السويس والبحر الأبيض المتوسط من جهة الشمال، بالاضافة الى أن المنطقة تشرف على مضيق باب المندب والمحيط الهندي، الأمر الذي يجعلها عنصراً جاذباً للقوى الكبرى المتنافسة، فضلاً عن انها تمتاز بتعدد ثرواتها وتنوعها، فهي تمثل سوقاً واسعاً لمنتجات الدول الكبرى وتغطي مناطقها الخضراء وغاباتها مساحات كبيرة من أراضي دولها، فهي تعد مصدراً مهماً للثروة الخشبية والمعادن كالقصدير والذهب واليورانيوم والمنغنيز وغيرها من المعادن الأخرى(٢).

ثمة اهتمام واسع اقليمي ودولي تحظى به منطقة القرن الأفريقي مما زاد من مسألة الاستقطاب الحاد للتنافس في المنطقة، وقد تميزت المنطقة بالصراعات والقرصنة وحروب المصالح، ويعد هذا الامتداد الحيوي لمنطقة القرن الأفريقي ويزيد من شأنها الاستراتيجي في مفهوم القوى الاقليمية والدولية المتنافسة بسب إطلالته على طرق التجارة الدولية البرية والبحرية، الأمر الذي جعل المنطقة مثاراً للصراع للأطراف الاقليمية والدولية على مواطن القوة الثروة والنفوذ هناك، سيما أنها منطقة اتصال مع شبه الجزيرة العربية الغنية بالنفط، فحاملات النفط والغاز والموانئ والاتجار بالبضائع والأسلحة وعبور الأشخاص بالاضافة الى مخاطر القرصنة كلها عوامل جعلت منها منطقة جذب مهمة، وقد اتضحت جلياً مظاهر التنافس الدولي والصراع في المنطقة ومن بين أهم القوى المتنافسة هناك هي الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشريك التجاري الأكبر في منطقة القرن الأفريقي والى جانب النفوذ الأوروبي المتضائل والتركي والخليجي والايراني فضلاً عن التواجد الإسرائيلي(٣).

ومن أجل معرفة أهمية منطقة القرن الأفريقي لابد من معرفة القدرات الاقتصادية والديموغرافية السكانية لدول منطقة القرن الأفريقي وما تشغله من مساحات فضلاً عن موقعها الجغرافي والاستراتيجي وفيما يلي بيبلوغرافيا لكل دولة (٤):

أولاً : أثيوبيا : تعد أثيوبيا بلداً جبلياً بشكل أساسي عبر المرتفعات الأثيوبية ما يجعله يتميز بمناخ غير صحراوي، وحجم مساحة البلد نحو ١,١٠٤,٤٣٠٠ كم٢ وعدد السكان ١٢٦,٨٩٣,٠٠٠ مليون نسمة ومعدل النمو يصل نحو ٦,٥% والعاصمة هي (أديس أبابا) وطبيعة الدولة والنظام السياسي فيها جمهوري ذات نظام برلماني وتتحدث الجمهورية اللغة الألمانية(٥).

ثانياً : جيبوتي: وهو بلد صغير يقع على مدخل البحر الأحمر يتميز بتضاريس متباينة يجمعها مناخ حار وجاف، مساحته نحو ٢٣,٢٠٠ ألف كم٢ وعدد السكان يصل نحو ١,١٣٦,٠٠٠ مليون نسمة، وطبيعة النظام السياسي وشكل الدولة فيها جمهوري ذات نظام رئاسي، واللغات المستخدمة في الدولة هي العربية والفرنسية(٦).

ثالثاً: الصومال: بلد نصف جاف باستثناء منطقة الجنوب التي يجتازها نهري شبيلي وجوبا، ومن جهة الشمال تشرف جبال الصومال على خليج عدن في حين أن السهل الساحلي العريض على ضفة المحيط الهندي يمتد نحو الداخل غبر هضبة، وتبلغ مساحة الصومال نحو ٦٣٧,٦٥٧ مليون كم٢ ويصل عدد السكان في الصومال نحو ١٨,٦٩٩,٠٠٠ مليون نسمة، وطبيعة النظام السياسي في الدولة هو جمهوري ذات نظام برلماني(٧).

رابعاً : أريتيريا : تتكون أريتيريا من سهل ساحلي ضيق جاف تشرف عليه هضبة تتلقى كمية كبيرة من الأمطار، وتبلغ مساحة أريتيريا نحو ١١٧,٦٠٠ كم٢ وعدد السكان ٣,٦٨٤ مليون نسمة، وطبيعة النظام السياسي في الدولة جمهوري ذات نظام سياسي برلماني، واللغات الرسمية في الدولة (العربية والتغرينيا)(٨).

بالاضافة الى عدد من الدول الأخرى التي اختلفت الآراء حولها وهي كل من دولة كينيا والسودان وتنزانيا وراوندا وأوغندا وبوروندي وهي ما تسمى بالقرن الأفريقي الكبير (٩):

أولاً : كينيا: تتميز كينيا بالمرتفعات البركانية العالية في الجنوب الغربي وهي منطقة رطبة ومأهولة بالسكان بشكل كبير، لأن الارتفاع عن سطح البحر يكيف درجات الحرارة على خطوط العرض الاستوائية، أما الهضاب المنخفضة وسهول الشمال والشمال الشرقي فتغطيها السهوب وهي فارغة تقريباً وتقطع البلاد منطقة انخساف أفريقيا الشرقية (وادي الصدع) التي تكثر فيها البحيرات، وتبلغ مساحة كينيا نحو ٥٨٠ كم٢ وعدد السكان نحو ٥٥ مليون نسمة وطبيعة النظام السياسي في الدولة وشكل الحكم فيها هو جمهوري والدولة مقسمة الى سبعة أقاليم واللغة الرسمية فيها هي اللغة الانكَليزية، ويصل الناتج القومي الإجمالي في البلد نحو ١٠٧ مليار دولار سنوياً ومعدل النمو ٥,٤% .

ثانياً : السودان: تعد السودان من بين أكبر بلدان أفريقيا وانه بلد سهلي في جزئه الأكبر فيما عدا جبال النوبة تقع المرتفعات على محيطه يجتازه نهر النيل من الجنوب باتجاه الشمال، تبلغ مساحة السودان نحو ٢,٥٠٥,٨١٣ مليون كم٢ وعدد السكان يصل نحو ٤٨ مليون نسمة، وطبيعة شكل الدولة والنظام السياسي فيها هو جمهوري ذات نظام رئاسي، ويصل حجم الناتج القومي الإجمالي نحو ١٠٩ مليار دولار سنوياً ومعدل النمو ١٢% .

ثالثاً : تنزانيا: يتشكل الجزء القاري من الدولة أي ما يسمى تنجانيقا القديمة من سهل ساحلي تحده هضبة واسعة تقطعها أودية عديدة، وتشرف عليها مرتفعات بركانية عالية (كليمنجارو)، وتبلغ مساحة تنزانيا نحو ٨٨٣ الف كم٢ ويصل عدد السكان الى ٦٧ ملون نسمة، وطبيعة شكل الدولة والنظام السياسي فيها هو جمهوري وتقسم الدولة ادرياً الى ٢٦ منطقة أو مدينة، ويصل الناتج القومي الاجمالي السنوي نحو ٧٩ مليار دولار ومعدل النمو ٥,٢%.

رابعاً : راوندا : راوندا بلد صغير محاط من كل الجهات وهو يتكون من هضاب مرتفعة حيث يساعد الارتفاع عن سطح البحر في تكييف درجات الحرارة الاستوائية، وتبلغ مساحة راوندا نحو ٢٦ ألف كم٢ وعدد سكانها نحو ١٤ مليون نسمة، وطبيعة شكل الدولة والنظام السياسي فيها هو

جمهوري وتقسم الدولة الى ١٦ اقليماً، ويصل الناتج القومي الإجمالي السنوي الى ١٤ مليار دولار ومعدل النمو ٨,٢%.

خامساً : أوغندا : وهو بلد يمر من خلاله خط الاستواء وهو يتكون من هضبة مرتفعة تشرف عليها تضاريس عالية (روينزوري إلغون) تسيطر السافانا على مجمل المناطق باستثناء المرتفعات الجرية ومنطقة الشمال الشرقي من البلاد التي تكثر فيها السهوب، وتبلغ مساحة البلاد نحو ٢٤١ ألف كم٢ وعدد السكان يصل نحو ٤٨ مليون نسمة، وطبيعة النظام السياسي في الدولة هو جمهوري ذات نظام شبه رئاسي، ويبلغ الناتج القومي الاجمالي السنوي للبلاد بنحو ٤٩ مليار دولار ومعدل النمو ٥,٢%.

سادساً : **بوروندي** : تتميز جمهورية بوروندي بهضاب عالية وهو قريب من خط الاستواء ومناخه يتكيف مع الارتفاع عن سطح البحر الذي نادراً ما ينخفض عن الألف متر، وتبلغ مساحة البلاد نحو ٢٧,٨٣٤ ألف كم٢ وعدد سكان بوروندي يصل نحو ١٣,٢٣٨ مليون نسمة وطبيعة النظام السياسي للدولة وشكلها هو جمهوري وتقسم الدولة الى ١٦ إقليماً ، أما الناتج القومي الاجمالي السنوي فيصل نحو ٢,٦٤ مليار دولار ومعدل النمو ٢,٧% .

المطلب الثاني

القدرات الاقتصادية لجمهوريات القرن الأفريقي

تعد الحركة التجارية في منطقة القرن الأفريقي حركة ليست واضحة المعالم ولا يمكن الجزم بوجود مؤشرات اقتصادية وتجارية واضحة وجلية، فتتوجه حركة التجارة الأفريقية عموماً وفي منطقة القرن الأفريقي خصوصاً، الى الشركاء الدوليين لاعتبارات عديدة وكثيرة وفي مقدمتها الاعتبارات السياسية والاستراتيجية المهيمنة على الأوضاع في هذه المنطقة التي تمثل محل الصراع والاستقطاب الدولي الكبير، ولكن عبر رصد حركة الصادرات والواردات في منطقة القرن الأفريقي الرئيسة يمكن اثبات حقيقة الضعف الكبير الذي تعاني منه حركة التجارة ما بين هذه الدول، وهذا ما سيتم ايضاحه عبر هذا المطلب من هذه الدراسة.

ومن خلال ما يلي تشير الدراسة الى النشاط الاقتصادي والتجاري والقدرات الاقتصادية لدول منطقة القرن الأفريقي (١٠):

أولاً : **الصومال** : تصدر الصومال الموز والماشية والأسماك وجلود الحيوانات والفحم النباتي والمعادن الخردة بقيمة اجمالية تصل الى نحو ٣٠٠ مليون دولار استناداً الى تقديرات عام ٢٠٠٦، وتقوم بتصديره الى عدة دول كاليمن والامارات وسلطنة عمان، في حين تستورد الصومال السلع المصنعة والمواد الغذائية والمنتجات النفطية والمواد الانشائية بالاضافة الى

القات من عدة دول وهي كينيا وجيبوتي وباكستان والصين والبرازيل واليمن وسلطنة عمان والامرات العربية المتحدة، ومن الجدير بالذكر فان مستوى الناتج القومي الإجمالي للصومال يصل نحو ١١,٦٨ مليار دولار ومعدل النمو ٣.١% .

ثانياً : جيبوتي : تعمل جيبوتي على تصدير البن وجلود الحيوانات وإعادة الصادرات أثناء عبور السفن، وبقيمة إجمالية تصل نحو مليون دولار استناداً الى تقديرات عام ٢٠٠٩، ويتم التصدير الى عدة دول وهي الصومال والإمارات العربية المتحدة وفرنسا وبنسب متفاوتة، في حين تستورد جيبوتي المواد الغذائية ومعدات النقل والمنتجات النفطية والكيمياويات، من عدة دول وهي الصين والمملكة العربية السعودية والهند وماليزيا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية وباكستان، وتصل نسبة الناتج القومي الاجمالي السنوي الى جيبوتي نحو ٤,١٠ مليار دولار، ومعدل النمو ٦,٧%.

ثالثاً : أريتيريا : تصدر اريتيريا الماشية والمنسوجات والذرة الصفراء والمواد الغذائية والصناعات الصغيرة بقيمة اجمالية تقدر بنحو ٤١٥ مليون دولار استناداً الى تقديرات عام ٢٠١١، ويتم التصدير الى عدة دول وهي ايطاليا والمملكة العربية السعودية والسودان والصين والمملكة المتحدة ومصر، في حين تستورد اريتيريا الآلات والمنتجات النفطية والبضائع المصنعة من عدة دول وهي مصر والمملكة العربية السعودية والصين والمانيا والهند وايطاليا والبرازيل وجنوب أفريقيا وكوريا الجنوبية، ويبلغ الناتج القومي الإجمالي في أريتيريا نحو ٢,٠٧ مليار دولار ومعدل النمو ٨,٧% .

رابعاً : أثيوبيا: تقوم أثيوبيا بتصدير القات والبن والذهب ومنتجات الجلود والحيوانات الحية وبذور الزيوت بقيمة اجمالية تقدر بنحو ٣ مليار دولار استناداً الى تقديرات عام ٢٠١٢، ويتم التصدير الى عدة دول وهي الصين والمانيا وبلجيكا والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية وايطاليا، في حين تستورد المواد الغذائية والحيوانات الحية والمنتجات النفطية والآلات والكيمياويات والسيارات والحبوب والمنسوجات وذلك من عدة دول هي المملكة العربية السعودية والصين والولايات المتحدة الأمريكية والهند، ويصل الناتج القومي الاجمالي يصل نحو ١٦٣,٦٠٠٠٠٠ مليار دولار ومعدل النمو٥,٣% .

ومن خلال ما تقدم ومن أجل عرض المعلومات الجغرافية والسكانية والقدرات الاقتصادية لدول منطقة القرن الأفريقي، سيتم ادراج خارطة توضح المكانة الاستراتيجية لتلك المنطقة.

خارطة (١): تمثل المكانة الاستراتيجية لمنطقة القرن الأفريقي

المصدر : https://www.google.com/search

مرقع خريطة منطقة القرن الأفريقي

المبحث الثاني

الاستراتيجية الأمريكية – الصينية في أفريقيا ومنطقة القرن الأفريقي

شهدت القارة الأفريقية اهتماماً متزايداً ومستمراً من قبل الدول الكبرى ولا سيما منطقة القرن الأفريقي في القارة، فبات التنافس الأمريكي الصيني وبعض القوى الأخرى تنافساً جلياً وواضحاً من أجل الحفاظ على مكانة تلك القوى في تلكم المنطقة المهمة في القارة، ومن هنا سيتم دراسة هذا التنافس المحموم لتلك القوى واستراتيجيتها، عبر هذا المبحث الذي يتكون من مطلبين .

المطلب الأول

الاستراتيجية الأمريكية في القرن الأفريقي

تعد استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية عالمية شاملة تتناسب والقدرات والإمكانات الأمريكية، لذا تغب القارة الأفريقية عن تلك الاستراتيجية لإعادة صياغة التوازنات الاستراتيجية الدولية، فقد أخذت القارة الأفريقية تكتسب بعداً استراتيجياً متزايداً في السنوات القليلة الماضية، إذ فرضت الأهمية التي تتمتع بها القارة اضافة الى المعطيات الدولية على الولايات المتحدة الأمريكية الدخول في تنافس دولي لحجز موطئ قدم لها بما يحقق مصالحها ويفتح لها آفاقاً لتحقيق أكبر قدر من المكاسب(١١).

فالولايات المتحدة الأمريكية قد تبنت سياسة لإعادة رسم توازنات القوى في أفريقيا عبر الهيمنة وبسط النفوذ، كي تتاح لها الإمكانية لتحريك تفاعلات الفواعل السياسيين في أفريقيا، وهكذا بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بمحاولة لإنشاء بنية أساسية للربط بين المناطق ذات البعد الجيوستراتيجي في القارة كشرق أفريقيا ومنطقة البحيرات العظمى، وهو ما بات يعرف في الفكر الاستراتيجي الأمريكي في منطقة القرن الأفريقي الكبير وهو ما يضمن الهيمنة على التفاعلات في هذا الجزء المهم، وتحريك خيوط اللعبة الاقتصادية فيه من خلال صياغة معادلة الاستثمارات الدولية والتحكم فيها في هذه المنطقة، وبغية بناء قاعدة لنفوذها وتأسيس لوضع جديد يفضي الى بنية جديدة من التوازنات داخل القارة عملت الولايات المتحدة على تكثيف وجودها العسكري في أفريقيا بل أنها شكلت قيادة فرعية ضمن القيادة الوسطى الأمريكية الممتدة من منطقة القرن الأفريقي الى آسيا الوسطى من أجل تنسيق عمليات مكافحة الارهاب في اليمن وجيبوتي والصومال واريتريا واثيوبيا والسودان وكينيا، أي حول الدائرة الجنوبية للبحر الأحمر وهي ما تسمى بالقيادة الفرعية في قوة التدخل المشتركة في القرن الأفريقي(١٢).

فقد باتت منطقة القرن الأفريقي مكاناً ومناخاً للتنافس والصراع الدولي لأهميتها السياسية والاستراتيجية، وهي في البدء لم تكن مكاناُ للنفوذ الأمريكي أو الصيني بل كانت مكاناً للنفوذ الأوروبي، وتطل على هذه المنطقة من الجهة الأفريقية كل من جيبوتي والصومال واريتريا ويقابلها من الجهة الآسيوية كل من السعودية واليمن، وان هذه المنطقة هي المقابل البري لبحر العرب الواقع تحت سيطرة الأسطول الخامس الأمريكي وهي في هذا الوضع تعد القاعدة المثالية لهذا الاسطول، كما أنها المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وهو أحد مفاتيح الصراع في الشرق الأوسط، وقد دأبت السياسة الأمريكية على أيجاد مكاناً وقاعدة لها في منطقة القرن الأفريقي، وبالتالي منذ نهاية الحرب الباردة نشطت السياسة الأمريكية مستثمرة للأوضاع الاقليمية الناشئة في المنطقة وعملت على جذب النظام الأريتيري لبناء قاعدة لها في منطقة القرن الأفريقي، غير أن الهيمنة الخالصة لا تتحقق إلا بفرض وجودها في مختلف دول المنطقة(١٣).

وقد وجدت الولايات المتحدة الأمريكية ذريعتها عند اندلاع الحرب الأهلية في الصومال، فبدأت منذ عام ١٩٩٣ في التركيز على جمهورية الصومال التي تعد القاعدة المثالية للهيمنة على المنطقة، باعتبار أن الصومال بلد كبير ويمتلك أطول ساحل يزيد على نحو ٢٠٠٠ كم، بالإضافة الى أن الصومال تعد مفتاح المنطقة الرئيس ولقارة أفريقيا الشرقية عموماً، من هنا فان الولايات المتحدة الأمريكية باتت بتعزيز وجودها في منطقة القرن الأفريقي، لأن الصومال دولة لا بديل عنها لأهميتها الاستراتيجية (١٤).

ومن الجدير بالذكر فان الاستراتيجية الأمريكية حيال منطقة القرن الأفريقي كانت تتجه نحو البحر الأحمر كونه جزءاً من الاهتمام الأمريكي في تلك المنطقة المجاورة للبحر الأحمر، ومن هنا فان أثيوبيا تعد من بين أهم نقاط الارتكاز في سياستها هذه لإحلال توازن القوى الجديدة في المنطقة عبر امكانية جعلها أداة ضغط تجاه السودان ومصر فيما يخص موضوع مياه نهر النيل، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تدعم الدور الأثيوبي في الصومال للحيلولة دون وصول الاسلاميين الى سدة الحكم، وان التطورات والمتغيرات في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية حيال القارة الأفريقية فهي كبيرة ومتسارعة، ولها تأثيراتها على الصعيد الاقليمي، ولعل من أبرز معالم التغيير في المشهد السياسي الأمريكي تجاه أفريقيا التطور في الأحداث والمواقف والسياسات خلال السنوات القليلة الماضية ويرجع ذلك الى تغير أوزان الفواعل المؤثرة في المشهد السياسي في أفريقيا ضمن الاستراتيجية الأمريكية لصياغة التوازنات الاستراتيجية الدولية(١٥).

فالاستراتيجية الأمريكية تجه نحو السيطرة على مناطق النفط في القارة الأفريقية، بالإضافة الى سياسة خلق الأزمات في تلك القارة عبر افتعال الحروب الأهلية، وبالتالي اندماج افريقيا في

الاقتصاد العالمي عبر فتح أسواقها أمام اقتصاديات السوق، وبدأ هذا الاهتمام عام ١٩٩٤، مستغلةً انشغال أوروبا بوحدتها واهتمام روسيا بأزمتها الاقتصادية وتفرغ الصين للبناء الداخلي واندفاع اليابان في اتجاه التفوق الاقتصادي، من هنا فالسياسة الأمريكية في أفريقيا تقتم على عدد من الأهداف والوسائل وهي كالتالي (١٦):

١-**العامل الآيديولوجي:** يتمثل في دفع الدول الأفريقية الى تبني النظام السياسي والاقتصادي الغربي.

٢-**العامل السياسي:** اهتمت أمريكا بأفريقيا بحكم العامل العددي لدولها، إذ تشكل المجموعة الأفريقية ثلث مجموع أعضاء الأمم المتحدة، لذا فهي تشكل كتلة مهمة في التصويت في عملية صنع القرارات في الجمعية العامة في المنظمة الدولية.

٣-**العامل الاقتصادي** : تعد أفريقيا مصدراً مهماً للمواد الأولية كونها تنتج المعادن المهمة كالماس والذهب والمنغنيز والقصدير والبوكسايت والبن فضلاً عن النفط والمواد الزراعية .

٤-**العامل الاستراتيجي** : تبرز أهمية أفريقيا من الناحية الاستراتيجية في ثلاثة مناطق وهي منطقة القرن الأفريقي وجنوب أفريقيا ومنطقة البحيرات العظمى ومنابع نهر النيل .

ومما لاشك فيه فان المصلحة الأمريكية كانت تقتضي التمركز في شرق أفريقيا ومنطقة القرن الأفريقي وبالقرب من اليمن الذي جند منه التنظيم المتطرف " تنظيم القاعدة الأنصار" فكان منبع الهجمات ضد المصالح الأمريكية والغربية، فكان هنالك قلق وتوجس أمريكي من تسلل هذا التنظيم المتطرف الى منطقة القرن الأمريكي وبالتحديد في الصومال حيث المصالح الأمريكية، لذلك أقامت أمريكا وجوداً عسكرياً خاصاً في منطقة القرن الأفريقي(١٧).

وقد تبنى الاتحاد الأفريقي موقفاً مناوئاً للاستراتيجية الأمريكية في أفريقيا وعدم تشجيع الدول الأفريقية في التعاطي مع هذه الاستراتيجية، وأظهرت القلق من التوسع للنفوذ الأمريكي في القارة، ومن من متبنيات الاستراتيجية الأمريكية في القارة هو مواجهة النفوذ الصيني في هناك، الأمر الذي يصنع من القارة مكاناً للتنافس الدولي، ومن المنظور الأفريقي فان الاستراتيجية الأمريكية تمثل جزءاً لتعزيز الحفاظ على المصالح الأمريكية ولضمان حصول الدعم الأفريقي للحرب على الارهاب(١٨).

من هنا ومن خلال ما تقدم يتضح بأن الاستراتيجية الأمريكية لم تكن متوافقة مع المزاج الأفريقي في القارة لأنها قدمت مصالح الولايات المتحدة الأمريكية على مصالح القارة، بالإضافة الى أن تلك الاستراتيجية صنعت من طوبوغرافية القارة مكاناً للتنافس والصراع الدولي لا سيما الصراع الأمريكي الصيني، وعليه تحاول دول القارة عدم التعاطي مع تلك الاستراتيجية عبر

علاقات دولها مع الصين وبعض الدول الأخرى لتحجيم الدور الأمريكي والهيمنة الأمريكية في القارة.

المطلب الثاني

الاستراتيجية الصينية في القرن الأفريقي

لم تكن الصين أقل اهتماماً من باقي الدول الكبرى المتنافسة في منطقة القرن الأفريقي، فقد سعت الى توسيع العلاقات مع دول القرن الأفريقي من أجل تعزيز وجودها في هذه المنطقة، ذلك الوجود الذي امتد ليأخذ مظاهر لم تشهدها أية أقاليم أخرى داخل القارة الأفريقية، فقد ازدادت أهمية الموانئ في البحر الأحمر إبان طرح الصين لمشروع الحزام والطريق الذي كانت الصين بحاجة إليه، هذا المشروع الذي انطلق نحو الخارج محققاً صعوداً للصين، الأمر الذي يجعل منها قطباً مهماً في النظام الدولي(١٩).

تقف الصين وعدد من الدول الصاعدة بالضد من الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي وقامت باتخاذ مواقف ثابتة تتعارض مع السياسات التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي، فمع تنامي القوة والقدرات الاقتصادية الصينية زادت متطلباتها وبحثها عن المواد الخام بالاضافة الى مصادر الطاقة ومن بينها النفط، فالصين في مطلع الألفية الثالثة أصبحت ثاني أكبر مستهلك للنفط على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وفي ظل الحاجة الصينية للطاقة باتت مؤشرات التنافس والصراع بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية حول مصادر الطاقة وفي مقدمتها النفط(٢٠).

فقد أقامت الصين منتدى للتعاون الصيني الأفريقي عام ٢٠٠٠ من أجل تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية مع دول القارة الأفريقية، وقد وصل حجم التجارة الصينية حينذاك نحو ١٠ مليارات دولار ثم وصل الى نحو ٤٠ مليار دولار، وتعد الصين من بين أهم الشركاء التجاريين مع دول القرن الأفريقي وقد شجعت الصين محاولات تحقيق تنمية اقتصادية داخل منطقة القرن الأفريقي، ومن بين الأمور الاتي اثارت حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية استخدام الصين مقعدها الدائم في مجلس الأمن لحماية بعض دول منطقة القرن الأفريقي ولا سيما السودان وتحديداً في مسألة دارفور، من التعرض الى العقوبات الدولية، ومما سبق يتضح بأنه للصين مصالح متنوعة داخل منطقة القرن الأفريقي من هنا لجأت الى توثيق علاقاتها بدول المنطقة وأصبحت منافساً مهماً للولايات المتحدة الأمريكية ولمصالحها في المنطقة(٢١).

وقد ساعد الاستثمار الصيني في تعزيز الاقتصاد الأفريقي إذ أصبح بإمكان المواطن الأفريقي أن يحظى بشبكات قوية من الطرق والسكك الحديدية والخدمات الأخرى، ومن بين هذه المنجزات

خط سكة حديد أديس أبابا – جيبوتي، وسكة حديد نيروبي – موم باسا، بالإضافة الى استخدام الوسائل العسكرية عبر ابرام الاتفاقات الأمنية والدفاعية وتحقيق التواجد العسكري في دول القرن الأفريقي، ومن بين هذه الاتفاقيات هي المعاهدة الأمنية التي وقعتها الصين مع جيبوتي عام ٢٠١٤، وقد بدأت الصين أيضاً عام ٢٠١٦ في بناء أول قاعدة بحرية لها في أفريقيا في جيبوتي وتحديداً في منطقة باب المندب، وأعلنت الصين بأن الهدف من القاعدة العسكرية هو الاستقرار الأمني في ساحل الصومال وموجهة القرصنة، فضلاً عن حماية الرعايا الصينيين المقيمين في أفريقيا حال تدهور الأوضاع الأمنية في المنطقة(٢٢).

من هنا فان طوبوغرافيا القارة الأفريقية باتت أرضاً خصبةً لتوسيع النفوذ الصيني في القارة، فالصين تعد القوة الأبرز في آسيا، بالاضافة الى أنها تمتلك تحالفاً سياسياً كبيراً في تلك الدول، وبما أن الحاجة باتت ملحة الى موارد الطاقة الأفريقية بالتالي فان هذا الأمر يعد من مرتكزات الأمن القومي الصيني، وبالتالي تكون الحماية الصينية طبيعية لمناطق النفوذ هذه ولأهميتها الاستراتيجية(٢٣).

ومن بين ما خططت له الصين من إقامة قاعدة عسكرية في جيبوتي إذ تعد الأخيرة "درة تاج" منطقة القرن الأفريقي، و"باب المندب" أحد الممرات المائية الرئيسة المهمة في العالم، وأكثرها اكتظاظا لحركة السفن، حيث يرتبط المضيق بين البحر الأحمر وخليج عدن الذي تمر عبره أكثر من خمس وعشرين ألف سفينة سنوياً، وهي تمثل نحو ٧% من اجمالي حركة الملاحة في العالم، وهذه القاعدة العسكرية الصينية تثير حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة القرن الأفريقي، الأمر الذي يجعل منطقة القرن الأفريقي وقارة أفريقيا مكاناً للتنافس الدولي الذي ينعكس تماماً على استقرار المنطقة من عدمها(٢٤).

المبحث الثالث

التوازن الاستراتيجي الأمريكي– الصيني
في منطقة القرن الأفريقي

تدرك جميع القوى الدولية في العالم بأن الولايات المتحدة الأمريكية تعد من بين القوى المهمة والمؤثرة في النظام الدولي، فقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية لإعادة صياغة النظام الدولي العالمي وفق رؤيتها ومصالحها القائمة على مشروع الهيمنة الدولية، الأمر الذي يشير الى تفردها في هذا النظام الدولي، إلا أن هذا الأمر لا يعني عدم وجود قوى وفواعل دولية أخرى منافسة للولايات المتحدة الأمريكية وساعية للمساهمة في رسم ملامح النظام الدولي الجديد، كالصين وروسيا واليابان والاتحاد الأوروبي وغيرها، وعليه فالصين المنافس الأقوى التي لا

تعترف بما يسمى بالدولة القائد وتقف أيضاً وبقوة في مواجهة الهيمنة الأمريكية، وهذا ما يجعل هاتين القوتين المهمتين الصين والولايات المتحدة الأمريكية قوتين مؤثرتين في منطقة القرن الأفريقي بشكل خاص أفريقيا بشكل عام، وهذا ما سنوضحه عبر هذا المبحث من هذه الدراسة.

المطلب الأول

مشهد التعاون الأمريكي الصيني

تعد الصين الدولة الصاعدة والولايات المتحدة الأمريكية يرتبطان في شبكة واحدة من المصالح الاقتصادية والسياسية والأمنية المشتركة، فالصين ترسل ثلث صادراتها الى الولايات المتحدة الأمريكية وتتطلع نحو التحديث والتنمية من قبل الاستثمارات الأمريكية، من هنا فان تداعي الصادرات وتوقف الاستثمارات سيدخل البلدين في مشاكل اقتصادية، فالصين تعد اليوم ثاني أكبر شريك تجاري للولايات المتحدة الأمريكية بعد كندا، وقد عقدت الولايات المتحدة مع الصين مفاوضات من أجل التوصل الى معاهدة الاستثمار الثنائية من اجل اتوصل الى توسيع الفرص الاستثمارية ما بين البلدين، من هنا يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية المحافظة على العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الصين(٢٥).

بالتالي فان الصين باتت تشكل تحدياً للنفوذ والهيمنة الأمريكية، كونها قوة اقتصادية كبيرة، ولكن وبالرغم من تطوير قدراتها البحرية إلا أن البون لم يزل شاسعاً بين قدراتها والقدرات الأمريكية، ولكن تسارع وتيرة الصعود الصيني ونموها مقابل التراجع النسبي في المكانة الأمريكية في النظام الدولي، وإتساقاً مع ما تقدم فان المستقبل سينطوي الى نمط من العلاقات الأمريكية الصينية يتمظهر فيه التنافس والتعاون في آن واحد، فالصراع لن يكون الطبيعة السائدة في العلاقات البينية بين البلدين بقدر ما سيكون للتعاون بينهما حاضراً لا سيما في الأماكن المهمة في العالم والتي تتمتع بأهمية استراتيجية واقتصادية وجيوبولتيكية كمنطقة القرن الأفريقي في القارة الأفريقية(٢٦).

ومن الجدير بالذكر فان عنصر التوازن الاستراتيجي في منطقة القرن الأفريقي قد يشكل حواراً ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، باعتبار أن التنافس في أفريقيا ليس تنافساً صفرياً وانه من الممكن تقاسم المكتسبات في المنطقة فيما بينهما، أما مسألة الطاقة فمن الممكن أيضاً التوصل الى اتفاق بشأنه إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار بأنت الطرفين بحاجة الى ضمان في أن تكون أسعار النفط متوازنة ومعتدلة وأن يكون أن الطاقة مصاناً، بالاضافة الى تسخير قدرات الطرفين من أجل تعميم الشفافية والعمل على المساعدة الاقتصادية لدول القارة ومنطقة القرن الأفريقي(٢٧).

ومن خلال احترام الصين لسيادة الدول الأفريقية وتطلعاتها للتنمية الاقتصادية تعد هي المدخل الرئيس من أجل تحقيق الاستقرار السياسي، بالاضافة الى تقديم المعونات والمساعدات لدول القارة ومنطقة القرن الأفريقي دون شروط مسبقة على تلك الدول، مقابل السياسة الأمريكية التي ترى بأن الاصلاح السياسي في الدول الأفريقية هو السبيل لتحقيق التنمية والاستقرار، من هنا فان الصين قد ربطت بين ما تقوم به هي كدولة حيال دول القارة ومنطقة القرن الأفريقي وما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية، فان الصين تحاول جذب تلك الدول لصالحها، وأخذت تؤكد على مسألة احترام حقوق الانسان بالاضافة الى مسألة محاربة الارهاب ومعالجته في جميع ارجاء القارة، ومن خلال التباين الواضح في المقتربات التي تتبناها كلتا الدولتين، إلا أنه هنالك نسبة معينة من التشابه في مصالحهما، من هنا فمن مصلحة الصين والولايات المتحدة الأمريكية زيادة التبادل التجاري مع دول القارة ومنطقة القرن الأفريقي بالاضافة الى تواجد عسكري دائم في المنطقة(٢٨).

ويظهر مما تقدم فان العلاقات ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين في القارة الأفريقية ومنطقة القرن الأفريقي قائمة على أساس مسألة التوازن الاستراتيجي في الوجود والمصالح المشتركة، من هنا فان الدولتين تتعامل مع دول القارة بحذر شديد بالاضافة الى تقديم المساعدات لتلك الدول في القارة والمنطقة، فالمصالح المهمة للصين والولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة باتت تترجم المواقف الدولية عبر الحفاظ على التعاون بين الدولتين لما لهذه المنطقة من أهمية جيوبولتيكية وجيوستراتيجية .

المطلب الثاني

مشهد تصاعد التنافس الأمريكي الصيني

يعد التنافس الصيني الأمريكي في القارة الأفريقية ومنطقة القرن الأفريقي هو الصراع والتنافس الأكثر شراسة لأنه ينطوي على عنصر مهم ألا وهو النفط الذي يعد من بين الأولويات لدى كل من الصين والولايات والمتحدة الأمريكية، الذي يؤثر بدوره على الأمن القومي لهما، إذ كلما ازدادت أسعار النفط انعكس ايجاباً فيما يتعلق بتأمين الموارد النفطية للبلدين من دون مواجهة مشاكل، ومما لا شك فبه فان تلك الأسعار لن تبقى مستقرة على هذا الحد بل هي ستتغير حسب الظروف السياسية والاقتصادية في المنطقة، وحتماً للقوة العسكرية دور كبير في تحديد مصير التنافس على النفط، فعلى الرغم من الأزمات المتكررة التي تمر بها الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنها لم تزل الدولة الأكثر قوة في العالم وهي اليوم متواجدة في أعظم أماكن انتاج النفط في

العالم كما وإنها تسيطر على طرق الإمدادات والنقل العالمية البحرية والبرية، الأمر الذي يقدم ردع للمنافس الصيني في منطقة القرن الأفريقي في حال التعدي على المصالح الأمريكية(٢٩).

ومن الممكن أن يتطور هذا التنافس الصيني الأمريكي الى شكل من اشكال الصراع والتنافس الذي لا يصل الى الصدام المباشر بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في منطقة القرن الأفريقي وذلك بسبب ادراك كل من الدولتين الكبيرتين المتنافستين لأهمية المنطقة عبر المؤشرات الحقيقية الآتية (٣٠):

١-ان شرق القارة الأفريقية يبدو بأنه مقبلاً على صراع محتدم على الموانئ البحرية.

٢-الرغبة في السيطرة والهيمنة على المنطقة وايجاد وموطئ قدم في البحر الأحمر .

٣-ان شرق القارة الأفريقية تحركه الدوافع الاقتصادية والاستراتيجية والحصول على الموارد والثروات الأفريقية لا سيما النفط.

٤-من خلال اقامة القواعد العسكرية والتنافس في المنطقة الذي يزيد من نسبة ارتفاع اسعار النفط، ومن الممكن ان يتفاقم هذا الصراع في مراحل أخرى وحسب الظروف، لا سيما مع دخول القوى الدولية الأخرى المتنافسة في المنطقة.

وتأسيساً على ما تقدم فان مسألة التعاون ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين أمر وارد جداً بسبب تقارب المصالح المتبادلة ما بين البلدين، وهذا الأمر يعود الى الإدراك الطبيعي لأهمية القارة الأفريقية ومنطقة القرن الأفريقي وما يمكن أن تحققه من استثمارات كبيرة وموارد طبيعية مهمة للبلدين، في حين أن مسألة التنافس والصراع المحتدم بين البلدين قد يحدث في أي ظرف محتمل وهو الآن صراع لم يصل الى مستوى الإحتراب، لأن اشتداد الصراع لا يتماهى ولا يتعاطى مع المصالح المتبادلة بين الدولتين، وحتماً سيكون التنافس الصيني الأمريكي هو الأكثر تأثيراً وحضوراً في المنطقة قياساً بالتنافس الدولي والاقليمي للدول الأخرى.

الخاتمة

باتت منطقة القرن الأفريقي واحدة من بين أهم المناطق المهمة في العالم لمكانتها الاستراتيجية إذ أنها تشرف على البحر الأحمر وخليج عدن ومضيق باب المندب بالاضافة الى قناة السويس، فهذه الممرات المائية لها أهميتها العسكرية والاقتصادية، فقد كانت ومازالت لهذه الممرات المائية أهمية كبيرة لحركة المواصلات البحرية بالاضافة الى عوامل الجذب، الأمر الذي يجعل هذه المنطقة أن تكون ذات شأن كبير ومهم بالنسبة لمصالح الدول الكبرى المتنافسة، ما جعل تلك الدول المتنافسة من انشاء قواعد عسكرية من أجل السيطرة والحفاظ على مصالحها بالاضافة الى السيطرة والتحكم بتلك الممرات المائية في المنطقة والسيطرة ايضاً على طرق

التجارة العالمية، وبناءً على ما تقدم فان التنافس الأمريكي الصيني سوف يبقى على ما هو عليه مسيطراً وفارضاً لنفوذه عبر كل الوسائل العسكرية والاقتصادية والسياسية وغيرها، من دون المساس بمصالح أحدهما الآخر للحفاظ على روح التنافس المنضبط والتفاهم المفترض ما بين الجانبين وعدم الدخول في صراع بيني يهدد مصالح الطرفين الى الخطر .

الهوامش :

١) يقصد بمنطقة القرن الأفريقي من الناحية الجغرافية هو ذلك النتوء المتواجد في منطقة شرق أفريقيا والذي يضم كل من الدول الآتية : وهي جيبوتي والصومال واريتيريا وأثيوبيا، ولهذه المنطقة أهمية استراتيجية كبيرة بالاضافة الى عدد من الدول الأخرى التي اختلفت الآراء حولها، من هنا فتظم المنطقة عدداً من الدول التي أطلقت عليها الولايات المتحدة الامريكية بالقرن الأفريقي الكبير وهي الدول الأربع التي تم ذكرها آنفاً مضافاً اليها كل من دولة كينيا والسودان وتنزانيا وراوندا وأوغندا وبوروندي. للمزيد من التفاصيل ينظر : نوار عامر شاكر، التنافس الأمريكي – الصيني في منطقة القرن الأفريقي بعد عام ٢٠٠٩ دراسة مستقبلية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، الجزء الرابع العدد ٢٦، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠٢١، ص ٢٠٦-٢٠٧.

٢) نوار عامر شاكر، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٧.

٣) جوزيف رامز أمين، التطورات السياسية بمنطقة القرن الأفريقي رؤية تحليلية، مجلة آفاق أفريقية، السنة الثامنة عشر، العدد الثامن والأربعين، ٢٠١٩، ص ٢٠٤.

٤) قاموس أطلس لاروس لبلدان العالم، دار عويدات، بيروت ٢٠١٢، ص ١٠٢.

٥) المؤشرات الاقتصادية مجموعة البنك الدولي
gEJOTEyN2owajE1qAIIsAIB&sourceid=chrome&ie=UTF-8٠

٦) قاموس أطلس لاروس لبلدان العالم، دار عويدات، بيروت ٢٠١٢، ص ١٠٣. ينظر كذلك مجموعة النك المركزي المؤشرات الاقتصادية . gEJOTEyN2owajE1qAIIsAIB&sourceid=chrome&ie=UTF-8

٧) المؤشرات الاقتصادية مجموعة البنك المركزي المؤشرات الاقتصادية
. gEJOTEyN2owajE1qAIIsAIB&sourceid=chrome&ie=UTF-8 . ينظر كذلك : قاموس أطلس لاروس لبلدان العالم، دار عويدات، بيروت ٢٠١٢، ص ١٣١.

٨) المؤشرات الاقتصادية مجموعة البنك المركزي المؤشرات الاقتصادية
. gEJOTEyN2owajE1qAIIsAIB&sourceid=chrome&ie=UTF-8 . ينظر كذلك : قاموس أطلس لاروس لبلدان العالم، دار عويدات، بيروت ٢٠١٢، ص ١٠٤.

٩) المؤشرات الاقتصادية مجموعة البنك المركزي المؤشرات الاقتصادية.
gEJOTEyN2owajE1qAIIsAIB&sourceid=chrome&ie=UTF-8
وينظر كذلك : قاموس أطلس لاروس لبلدان العالم، دار عويدات، بيروت ٢٠١٢، ص .

١٠) محسن حسن، ملامح التكامل الاقتصادي في أفريقيا ومنطقة القرن الأفريقي مؤشرات إجمالية، مركز مقديشو للبحوث والدراسات، الصومال ٢٠١٩، ص٨.

١١) حيدر علي حسين، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي السياسة الأمريكية الخارجية والعلاقات الدولية، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بغداد ٢٠١٤، ص ١٥٨.

١٢) حيدر علي حسين، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٣.

١٣) ابراهيم أبو خزام، أقواس الهيمنة دراسة لتطور الهيمنة الأمريكية من مطلع القرن العشرين حتى الآن، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ٢٠٠٥، ص ١٦٦.

١٤) المصدر نفسه، ص ١٦٦. وينظر كذلك: التقييم الاستراتيجي، دراسات مترجمة ٥ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. ابو ظبي ١٩٩٧، ص ٣٣٠.

١٥) حيدر علي حسين، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٦.

١٦) سالم محمد الزبيدي، الاتحاد الافريقي ظل النظام الدولي، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة الجماهيرية العظمى، طرابلس، ٢٠٠٦، ص٧٦-٧٧.

١٧) عبدالمنعم عبدالله، القيادة الأمريكية في أفريقيا الأبعاد والتداعيات، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات والأبحاث السياسية، العدد ١٧٩، القاهرة يناير ٢٠١٠، ص ٩٩.

١٨)المصدر نفسه، ص ١٠٠.

١٩) نوار عامر شاكر، التنافس الأمريكي الصيني في منطقة القرن الأفريقي بعد عام ٢٠٠٩ دراسة مستقبلية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ٢٦، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠٢١، ص ٢٠٩.

٢٠) سامي السيد أحمد، السياسة الأمريكية تجاه صراعات القرن الأفريقي ما بعد الحرب الباردة الدور والاستجابة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة ٢٠١٠، ص١٦٧-١٦٨.

٢١) سامي السيد أحمد، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٩-١٧٢.

٢٢) نوار عامر شاكر، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠١٨- ٢٢٠.

٢٣) جيهان عبدالسلام عباس، العلاقات الاقتصادية الصينية الأفريقية دراسة تحليلية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، المجلد ١٦، العدد ١٥، كلية الدراسات الأفريقية العليا، القاهرة ٢٠٢٢، ص ١٧٨.

٢٤) دراسة حول التنافس الأمريكي الصيني العسكري في أفريقيا منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي :
z.com/دراسة-حول-التنافس-الامريكي-الصيني-الع/#google_vignette. تاريخ المشاهدة ٢/١٠/٢٠٢٤ .

٢٥) نوار جليل هاشم، أدوات القوة الأمريكية في التعامل مع القوى الصاعدة، مجلة أبحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، العدد ١٥، ٢٠١٧، ص ١١٤.

٢٦) وائل محمد اسماعيل، الإمبراطورية الأخيرة أفكار الهيمنة الأمريكية، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠١٦، ص٢٦٢. وينظر أيضاً : هنري كيسنجر، النظام العالمي تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ، ترجمة فاضل جكتر، دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠١٥، ص٢٢٣.

٢٧) التنافس الدولي في أفريقيا الأهمية الاستراتيجية التي اكتسبتها القارة الأفريقية في السنوات القيلة الماضية، ٢٠٢١، متاح على النت الرابط التالي : https://www.politics-dz.com/%D8 . تاريخ المشاهدة ١٠/١٠/٢٠٢٤.

٢٨) نوار عامر شاكر، التنافس الأمريكي الصيني في منطقة القرن الأفريقي بعد العام ٢٠٠٩ دراسة مستقبلية، مجلة تكريت للعوم السياسية، العدد ٢٦، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠٢١، ص ٢٢٤.

٢٩) التنافس الدولي في أفريقيا الأهمية الاستراتيجية التي اكتسبتها القارة الأفريقية في السنوات القيلة الماضية، ٢٠٢١، مصدر سبق ذكره.

٣٠) نوار عامر شاكر، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٤.

المصادر والمراجع

أولاً الكتب العربية :

١–ابراهيم أبو خزام، أقواس الهيمنة دراسة لتطور الهيمنة الأمريكية من مطلع القرن العشرين حتى الآن، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ٢٠٠٥.

٢–التقييم الاستراتيجي، دراسات مترجمة ٥ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ابو ظبي ١٩٩٧.

٣–حيدر علي حسين، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي السياسة الأمريكية الخارجية والعلاقات الدولية، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بغداد ٢٠١٤.

٤–سالم محمد الزبيدي، الاتحاد الافريقي ظل النظام الدولي، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة الجماهيرية العظمى، طرابلس، ٢٠٠٦.

٥–سامي السيد أحمد، السياسة الأمريكية تجاه صراعات القرن الأفريقي ما بعد الحرب الباردة الدور والاستجابة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة ٢٠١٠.

٦– محسن حسن، ملامح التكامل الاقتصادي في أفريقيا ومنطقة القرن الأفريقي مؤشرات إجمالية، مركز مقديشو للبحوث والدراسات، الصومال ٢٠١٨.

٧–وائل محمد اسماعيل، الإمبراطورية الأخيرة أفكار الهيمنة الأمريكية، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠١٦.

ثانياً : الكتب المترجمة :

١–هنري كيسنجر، النظام العالمي تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ، ترجمة فاضل جكتر، دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠١٥.

ثالثا: الدوريات والمجلات :

١–جوزيف رامز أمين، التطورات السياسية بمنطقة القرن الأفريقي رؤية تحليلية، مجلة آفاق أفريقية، السنة الثامنة عشر، العدد الثامن والأربعين، ٢٠١٩.

٢– جيهان عبدالسلام عباس، العلاقات الاقتصادية الصينية الأفريقية دراسة تحليلية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، المجلد ١٦، العدد ١٥، كلية الدراسات الأفريقية العليا، القاهرة ٢٠٢٢.

٣–عبدالمنعم عبدالله، القيادة الأمريكية في أفريقيا الأبعاد والتداعيات، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات والأبحاث السياسية، العدد ١٧٩، القاهرة يناير ٢٠١٠.

٤–نوار جليل هاشم، أدوات القوة الأمريكية في التعامل مع القوى الصاعدة، مجلة أبحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، العدد ١٥، ٢٠١٧.

٥–نوار عامر شاكر، التنافس الأمريكي – الصيني في منطقة القرن الأفريقي بعد عام ٢٠٠٩ دراسة مستقبلية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، الجزء الرابع العدد ٢٦، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠٢١.
٦–نوار عامر شاكر، التنافس الأمريكي الصيني في منطقة القرن الأفريقي بعد عام ٢٠٠٩ دراسة مستقبلية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ٢٦، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠٢١.
٧–نوار عامر شاكر، التنافس الأمريكي الصيني في منطقة القرن الأفريقي بعد العام ٢٠٠٩ دراسة مستقبلية، مجلة تكريت للعوم السياسية، العدد ٢٦، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، ٢٠٢١، ص ٢٢٤.

رابعاً : القواميس :

١–قاموس أطلس لاروس لبلدان العالم، دار عويدات، بيروت ٢٠١٢، ص ١٠٣.

خامساً : مواقع الانترنت:

١– مجموعة النك المركزي المؤشرات الاقتصادية

gEJOTEyN2owajE1qAIIsAIB&sourceid=chrome&ie=UTF- .

٢–دراسة حول التنافس الأمريكي الصيني العسكري في أفريقيا منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي :

z.com/دراسة–حول–التنافس–الامريكي–الصيني–الع/#google_vignette. تاريخ المشاهدة ٢/١٠/٢٠٢٤ .

٣– التنافس الدولي في أفريقيا الأهمية الاستراتيجية التي اكتسبتها القارة الأفريقية في السنوات القيلة الماضية، ٢٠٢١، متاح على النت الرابط التالي : https://www.politics–dz.com/%D8 . تاريخ المشاهدة ١٠/١٠/٢٠٢٤.

Sources and References

First, Arabic books:

1- Ibrahim Abu Khazam, Arcs of Hegemony: A Study of the Evolution of American Hegemony from the Beginning of the Twentieth Century to the Present, Dar Al-Kitab Al-Jadeed United, Beirut, Lebanon, 2005.

2 -Strategic Assessment, Translated Studies 5, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 1997.

3 -Haider Ali Hussein, US Policy and the Future of the International Order: American Foreign Policy and International Relations, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah for Printing, Publishing, and Distribution, 2nd ed., Baghdad, 2014.

4 -Salem Mohammed Al-Zubaidi, The African Union in the Shadow of the International System, Publications of the General People's Committee for Culture of the Great Jamahiriya, Tripoli, 2006.

5- Sami Al-Sayed Ahmed, American Policy Towards the Conflicts in the Horn of Africa After the Cold War: Role and Response, Emirates Center for Strategic Studies and Research, United Arab Emirates, 2010.

6 -Mohsen Hassan, Features of Economic Integration in Africa and the Horn of Africa Region: Overall Indicators, Mogadishu Center for Research and Studies, Somalia, 2018.

7- Wael Mohammed Ismail, The Last Empire: Ideas of American Hegemony, Dar Al-Akademoon Publishing and Distribution Company, Amman, Jordan, 2016.

Second: Translated Books:

-١Henry Kissinger, World Order: Reflections on the Pioneers of Nations and the Course of History, translated by Fadel Jakter, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2015.

Third: Periodicals and Magazines:

1 -Joseph Ramez Amin, "Political Developments in the Horn of Africa: An Analytical Perspective," African Horizons Magazine, Eighteenth Year, Issue Forty-Eight, 2019.

2- Jihan Abdel Salam Abbas, "Sino-African Economic Relations: An Analytical Study," Journal of the Faculty of Politics and Economics, Volume 16, Issue 15, Faculty of African Graduate Studies, Cairo, 2022.

3-Abdel Moneim Abdullah, "US Leadership in Africa: Dimensions and Implications," International Politics Magazine, Al-Ahram Center for Political Studies and Research, Issue 179, Cairo, January 2010.

4- Nawar Jalil Hashem, "US Power Tools in Dealing with Emerging Powers," Strategic Research Magazine, Belady Center for Strategic Studies and Research, Issue 15, 2017.

5- Nawar Amer Shaker, "The US-China Rivalry in the Horn of Africa Region after 2009: A Future Study," Tikrit Journal of Political Science, Volume 4, Issue 26, College of Political Science, Tikrit University, 2021.

6- Nawar Amer Shaker, "The US-China Rivalry in the Horn of Africa Region after 2009: A Future Study," Tikrit Journal of Political Science, Issue 26, College of Political Science, Tikrit University, 2021.

7 -Nawar Amer Shaker, "The US-China Rivalry in the Horn of Africa Region After 2009: A Future Study," Tikrit Journal of Political Science, Issue 26, College of Political Science, Tikrit University, 2021, p. 224.

Fourth: Dictionaries:

-١Larousse Atlas Dictionary of the Countries of the World, Dar Oweidat, Beirut, 2012, p. 103.

Fifth: Websites

1 -Central Bank Group Economic Indicators
.gEJOTEyN2owajE1qAIIsAIB&sourceid=chrome&ie=UTF-

2- A Study on the US-China Military Competition in Africa Since the Events of September 11, 2001, Algerian Encyclopedia of Political and Strategic Studies, 2023, available at the following link: z.com/study-on-American-Chinese-competitions/#google_vignette. Viewed on 10/2/2024.

3- International Competition in Africa: The Strategic Importance the African Continent Has Acquired in Recent Years, 2021, available online at the following link: https://www.politics-dz.com/%D8. Viewed on 10/10/2024.